من لا يأخذ بالحق فهو جبان

د. اسكندر لوقا

من المسلمات، في الحياة المعاصرة تحديداً، أن يجري تقييم مقولة الحق باعتبارها معياراً للأخلاق العامة. إن موقفاً كهذا يؤكد أن الإنسان لم يسقط في شباك الغواية التي تصور له أن الحق هو فقط بيد من يمتلك القدرة على تخطيه بأسلوب «الغاية تبرر الوسيلة». ولكن بسقوط الإنسان في شباك الغواية، في أي وقت ولأي سبب، يكون قد ابتعد عن ذاته قبل ابتعاده عن الآخرين، وبالتالي لم يعد قادراً على استعادتها حتى إذا هو شاء أن يستعيدها، ذلك لأن أحدنا، في سياق تخطيه القضايا المبدئية في الحياة، يكون مثله مثل المنهزم أمام عدوٍ لم يكن مستعداً لملاقاته وبالتالي بات من الصعوبة بمكان أن يعود لملاقاته أو يتصدى له كيفما اتفق.

من هنا يندرج الحق، كمفهوم إنساني شامل، يندرج ضمن منظومة القضايا المبدئية كلما عملنا على اعتباره من المسلمات في حياتنا المعاصرة ازددنا قرباً من حالة التوازن في داخلنا. ومن هنا أيضاً يندرج السؤال: ترى هل تتطلب خطوة كهذه جرأة غير محسوبة؟ وأكثر من هذا ماذا لو رأى أحدنا الحق ولم يأخذ به؟ هل تنطبق عليه تسمية جبان؟

في تقديري أنه في الأوقات الصعبة التي يواجهها وطننا كما في وقت العدوان الشامل عليه في الوقت الحاضر، على سبيل المثال، حين لا يسعى أحدنا إلى توطيد فكرة الحق في الذاكرة الفردية أو الجماعية لأبناء الوطن، يكون قد خان نفسه وخان وطنه، ولهذا يدان بالجبن لأن الحق حق ولا يتجزأ. كذلك في الأوقات الصعبة التي يعانيها الشرفاء من أبناء الوطن، تخضع هذه المعادلة، بل يجب أن تخضع، لعملية الفرز بغية وضع الضوابط التي تبين الشريف من الفاسد من أبناء الوطن في سياق المعاناة من تداعيات الظروف التي تحيط بهم، من دون التمييز بين من يمتلك وسيلة التخفيف من وطأة المعاناة عليه ومن لا يمتلك الوسيلة.

لهذا الاعتبار، ولأسباب موضوعية، تكون المحاسبة سبيلاً لتأكيد العدل بين الناس وبالتالي يتم الدفاع عن الحق، بصفته الحاضن الضامن لعملية الإدانة أو التبرئة.

وفي سياق معاناة سوريتنا بنتيجة العدوان الذي لم يعد عدواناً تقليدياً، بل حرب بكل معنى الكلمة تشن عليه من شتى الجهات، ولغايات متعددة، من البديهي أن تكون عملية الفرز بين من ينضوي تحت شعار المواطنة المزيفة، وبين من يبرهن على وطنيته بصدق، عملية ذات مصداقية وإلا كانت عملية شكلية لا جدوى منها.

مفخرة السيف الدمشقي

زخارف وآيات قرآنية وأشعار تكتب بماء الذهب

منير الكيال

ما أكثر المفاخر التي تعتز بها مدينة دمشق، أكانت تلك المفاخر مادية أم روحية وثقافية، ولو أردنا أن نقف عندها لطال بنا البحث.

وقد آثرنا أن نقف عند مفخرة السيف الدمشقي، لقد عرف العرب قبل الإسلام تطريق الحديد كما عرفوا السيوف اليمانية المصنوعة في اليمن، ونظراً لما كان عليه صنّاع مدينة دمشق من مهارة بالتعامل مع معدن الحديد، من تطريق وتشكيل أو تطويع، فقد أنشئ بمدينة دمشق بعهد الإمبراطور الروماني ديوقليانوس معمل للأسلحة.

ثم تطوّرت صناعة السيوف خلال الفتوحات الإسلامية، وكانت كل مدينة تفاخر بما يصنع بها من السيوف، فذاع صيت السيف الدمشقي لما امتاز به من الصقل، وما كان عليه نصل السيف من ثقل وتفنّن بماء الذهب، من الآيات القرآنية والحكم والأشعار، وما كان عليه غمد السيف (قرابه) ومقبضه من إبداع ومثل ذلك على الخناجر والرماح.

وقد نقل العرب صناعة السيوف هذه إلى الأندلس فعرفتها أوروبا.

ومن جهة أخرى، فقد الصليبيون هذه الصناعة، ونسبوها إلى مدينة دمشق، وكان يطلقون عليها اسم دامسكيناج. ثم أُطلقت هذه التسمية على كل عمل معدني به نقش وتكفيت، أكان على معدن الحديد أم على معدن النحاس.

وكان النقش على الحديد أو النحاس يمرّ بمراحل، أهمها مرحلة رسم الشكل المراد تنفيذه على ورق شفاف، وذلك على ورقة مساحتها تماثل مساحة المكان الذي سينفّذ أو التكفيت عليه ثم ينفذ ذلك الرسم، أكان ذلك على نصل السيف أو قرابه، وذلك بأزاميل ذات مقاطع حادة أو مسنّنة ومبولدة، وذات زوايا متعددة، حيث يأتي الرسم كما هو عليه بالورق الشفاف الآنف الذكر، أكان ذلك بالعناصر الرئيسة من الرسم أم بترابط هذه العناصر، فضلاً عن الزخارف التي يحفل بها الرسم، وهي المعروفة باسم الشعير ودقّ الرمل، ومن ثم حركة هذه العناصر المرسومة وانسيابها، بما يتجلّى مع مهارة الصانع وبراعته في تكوين الموضوع، على نصل السيف أو قرابه، ما يجعل هذا السيف مضرب الأمثال، أكان ذلك بنصله أو نصابه ومقبضه وغمده وقرابه: ذلك أن الصانع الدمشقي لهذا السيف عرف التعامل مع الفولاذ، فعمل من هذا الفولاذ السيوف والخناجر التي ذاعت شهرتها بالعالم آنذاك وكان أصحابها يفاخرون بها بالمناسبات والاحتفالات الرسمية؛ ويعتمدون عليها بالتصدي للعدو.

كان الفولاذ الدمشقي بعصر ما قبل النهضة الأوروبية من أشهر المعادن، وكان تصنيعه يقوم على كربنة الحديد المطاوع، بتحمية هذا الحديد إلى درجة الاحمرار مع مواد كربونية، ويُسقى هذا الحديد المكربن بالماء للتخلص من الكربون قبل التطريق إلى قضبان تحوّل إلى سيوف.

ذلك أن هذا الفولاذ يتميّز بقساوة استثنائية وصفاء متموج، وتُعرف هذه التموّجات باسم الجوهر، وهي تدلّ على جودة الفولاذ الدمشقيّ، فكان نصل السيف من فولاذ، عجز صناع السيوف بالعالم عن تقليده آنذاك، كما عجزوا من معرفة الطريقة التي يحضّر بها ذلك الفولاذ ويُبولد حتى لا يتعرّض للصدأ مهما طال به الزمن.

وجدير بنا أن نذكر، أن هذا السيف الدمشقي بأول أمره كان مستقيماً، ثم أخذ صنعه بالانحناء مع الزمن، بمقدار ربع حنية الدائرة، كما كان ينصّف نصل هذا السيف سكّتان.

يصنع السيف الدمشقي، كما أشرنا، بتحمية الحديد إلى درجة الإحمرار، ثم تجري بُولدته، مع ما يرافق ذلك من سقي وتطريق، ويصنع الغمد من الخشب، ثم يغطّى بالجلد ويزخرف بمعدن النحاس أو الذهب، كما قد يصنع الغمد من معدن الحديد، أما مقبض السيف، فقد يكون من الحديد أو من قرن الجاموس.

وكان من صناع السيوف من يبدع بصقل السيوف والخناجر، ويتفنّن بنقش الزخارف، ومن ذلك تنزيل خيوط من معدن الذهب أو الفضة على النّصل والقراب، وذلك بأشكال هندسية وكتابات قرآنية وحكم وأشعار.

وقد شمل هذا التزيين مقابض السيوف والخناجر وأغمدتها بأسلوب ينمّ على الذوق الرفيع، والمواهب المبدعة، بل كان من الصنّاع من يدخل بتزيين غمد السيف ومقبضه، الصدف والعظم والعاج والقصدير.

على حين نجد أن صنع السيف بهذه الأيام بطريقة تعرف باسم طريقة الكسر جفت، وذلك بشريط نحاسي رفيع، فيجدل ذلك الشريط، ليجري تنزيله بنصل السيف بمساعدة ملقط خاص، ومن ثم يُطلى السيف أو ينكّل حتى لا يصدأ.

أما عمل مقبض السيف فيكون بطريقة السكب، أما الغمد والقراب فيكونان من قالب خشبي ملبّس بصفائح نحاسية تُلحم بلحام من فضة ثم تزخرف.

ع الطالع والنازل!

ما يُنشر في الصحافة والإذاعة والتلفزيون

يكتبها: «عين»

أين الجرعة التي يحتاجها القارئ أو المشاهد؟

كثيراً ما نفتقد المادة الجميلة التي تقدمها لنا الصحافة بمختلف أنواعها (المكتوبة والمسموعة والمرئية) كجرعة إخبارية أو نقدية ثقافية أو فنية أو اقتصادية ممتعة في لحظة تقليب أوراق الصحيفة، أو في لحظة الانشغال ببث تلفزيوني أو إذاعي.

وقد اعتاد صحفيونا استسهال الكتابة، فما إن يكلف الصحفي تغطية حدث ما حتى يلملم بعض المعلومات ويرميها في وجوهنا وكأنه قرفان من المهنة ومنا، وبالطبع ثمة نماذج جميلة من الكتابة في صحافتنا معروفة ونتابعها وهي ما تبقى لنا رغم قلتها.

الذي دفعني إلى هذه الكتابة هو النص الذي كتبه الصحفي السوري المهاجر مروان صواف عن رحيل الفنان محمود الجندي، فهو نص يحاكي رحيل الفنان وتجربته، وفي الوقت نفسه يحاكي رغبتنا في قراءة الجديد عن محاكاة هذا الرحيل!

ويكفي إشارة مروان إلى عبارة من فيلم يكاد العرب ينسون نبضه نهائياً هذه الأيام، فيقول: إنه تأثر بالدور، وهو بالغ القصر وبالغ الأثر وأدّاه (محمود الجندي) في فيلم ناجي العلي أمام الراحل القدير نور الشريف وتحت إدارة المخرج الراحل عاطف الطيب، عندما أخذ محمود الجندي يسأل بحرقة وعلى حدود النار «متى ستأتي الجيوش العربية– هي الجيوش العربية ماجتش ليه»؟

هذا يعني أن النص الذي بين أيدينا يدفعنا مباشرة لتذكر مسار التجربة الفنية للفنان الراحل، فقد قدم المقال للقارئ مايحتاجه بنكهة مهنية شائقة، فهو يتضمن أيضاً إشارة إلى دوره اللافت في فيلم حكايات الغريب الذي لعب فيه دور جندي باسل يكاد يماثل دوره في الحياة الحقيقية كمجند على الجبهة في حرب أكتوبر / تشرين الأول عام ١٩٧٣، وكأني أتصور هذا الشاب السبعيني الذي التقيت به وعلى المستويين الإبداعي والشخصي في شتاء عام ١٩٨٧ في برنامج حمل اسم «أيام عالبال»، كأني أتصوره شغوفاً بترداد السؤال ذاته وهو مسجى على فراشه في أحد مستشفيات السادس من أكتوبر بالقاهرة «أين الجيوش العربية، ولماذا لم تصل الينا بعد؟»..

هل ثمة فرق بين الفنان والإنسان؟

هل يشبه الفنان في حياته الحقيقية أدواره في رحلته الفنية المديدة أو القصيرة؟

سؤالان في عمق رسالة الإعلام؟!

أحمد إسماعيل مقدماً!

المذيع أحمد إسماعيل كان عريفا لمهرجان ثقافي في الجامعة، وقدم الفعاليات بلغة متميزة أعجبت الحضور، وهذا ما دفع أحد الشعراء، وهو محمد حسن العلي، بعد أن صعد المنبر، إلى شكر المذيع شعراً وباسمه!

باليد

• إلى المذيعة هالة الجرف: ظهورك في مهرجان الثقافة في دار الأوبرا كان موفقاً وناجحاً.

روزالين نعت محمود الجندي!

نعت الصحفية روزالين الجندي في الفضائية السورية الفنان الراحل محمود الجندي، مشيرة إلى أنه إحدى منارات عائلتها الكبيرة في مصر وسورية، وهذه خطوة لافتة من روزالين ولم نكن نعرف قرابتها معه.

ابتكارات في التقديم!

الكاتب القصصي حسام خضور أدخل طريقة جديدة على قراءة النص الأدبي أمام الجمهور، حيث تم تقطيع النص على أساس الشخصيتين اللتين تتحاوران، وساعدته في قراءة النص قارئة جيدة لا نعرف إذا كانت مذيعة.

انتباه!!

لأول مرة تتحول مهنة المذيع إلى شخصية درامية، والغريب أن السينما هي التي تلقفت الفكرة، فقدمتها بلبوس جميل في فيلم طريق حلب ـ دمشق، ولعب الدور الفنان دريد لحام، والطريف في الاستخدام الدرامي أن الشخصية عبارة عن مذيع في إذاعة صوت الشعب التي أوقفت عن العمل، أما الغريب في المسألة فإن أحداً من المذيعين لم ينتبه إلى المسألة أو يكتب عنها!

برجك اليوم ٤/١٦

نجلاء قباني

مشكلاتك نفسية أكثر من كونها واقعاً، فقد تتضايق من عدم المساعدة وكأن من حولك في إجازة، وربما تضطر للدوام بدلاً منهم وعلى كل أنت تتواصل مع محيطك إلى أعمق المستويات.

عموماً هذا أسبوع للتغيرات الحاسمة والمؤثرة، وصدقني أنت بحاجة لذكائك اللافت، فقد تفكر في تعديلات أو تغيرات أو إصلاحات منزلية أو تشغلك أمور تخص الأولاد أو التعليم.

أغلب مشكلاتك سيكون سببها شخصياً سواء كان في العمل أو في العلاقات الحميمة، فانتبه إلى عفويتك وكلامك غير المحسوب أحياناً لأنه يزيد من مضايقات المحيط منك.

تتقدم اليوم بسرعة وتحتاج إلى أشخاص يدخلون المرح والتسلية إلى يومك، لذلك أنصحك بالتقرب من أصدقائك وخاصة فيما يتعلق بمال أو عمل أو سفر.

الأمور حولك تستحق الكثير من الجهد والادخار أو التقليل من الصرف العشوائي أو الكرم الزائد، فأنت تستطيع تجنب الضيق المالي إذا انتبهت إلى مصروفك.

تفكر بوضع أسس وركائز للنجاح، فأنت كائن تكره الفشل ولا تقبل التراجع، وتحتاج لوضع خطط مستقبلية لما تريد أن تفعله لتستفيد من حظوظك الإيجابية.

أحذرك من التصورات الخاطئة والأحكام السريعة ولا تلتزم بوعود قد لا تنجزها، وانتبه من أوهام ومخاوف غير حقيقية قلل من كلامك وكن سرياً، فاليوم للشائعات.

اليوم للقاءات الإيجابية وللتعرف على أصدقاء جدد وقد تجتمع العائلة للمباركة أو لمناقشة أمر خاص بفرح عائلي، فالأمور جيدة ومفرحة وأنت تستمتع بمن حولك.

يحمل لك اليوم القليل من الخلافات سببها الطيش أو العصبية غير المبررة، وقد تشعر بضغوط كبيرة جراء فرض الآخرين لآرائهم فلا تكن عصبياً ولا ترد بعفوية.

الحظ يرافقك ويفسح أمامك المجال للنشاطات المهنية أو التجارية أو المالية أو لسفر تغير فيه حياتك، فأنت متحمس للجديد والجو حولك مناسب وداعم والعروض حولك كثيرة.

لاحظ أن علاقاتك بالآخرين أفضل فهم يساعدونك ولو بالمدح أو بالمساعدات المالية، فأنت ترتاح لخيارات وتصرفات من حولك فهم يقدرون مواهبك ويفرحون معك للتغييرات.

لا تفقد ثقتك بنفسك وبالآخرين وحاول أن تنظر لإيجابيات الأمور واحذر العصبية، فحاول أن تعتذر إذا أخطأت، ولا تجعل ردودك العفوية تفقدك أصدقاء أنت تحبهم.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مخرج سينمائي سوري- لُب.
٢- يحلم – من أقاربه.
٣- أحصى (م)- نور- يحل محل.
٤- نصف دائم- عكس متوحش- ألبسة.
٥- نريق (م)- سلام.
٦- ابن- قامة- سيف.
٧- نوع موسيقي (م)- ضمير منفصل.
٨- نصف شنيع- عَبَرَ (م)- حروف متشابهة- للنداء (م).
٩- صلب (م)- دولة.
١٠- شجر باسق- تفوز.
١١- احتلّ- ظَهَر (م).
١٢- حرف جازم- نُظْهر – مدينة ألمانية.

عمودي:

١- موسيقي مصري راحل- للتعريف.
٢- متساويان – فضّ.
٣- للنداء- أرجعه (م)- أقسم ألا أكررها (م).
٤- شهر قمري- إله فرعوني.
٥- مهان- ساكن- اسم موصول.
٦- دولة آسيوية- يشرح.
٧- نزيف- صلب.
٨- والدة- يهتم.
٩- مخرج سوري- للمساحة (م).
١٠- أعوام (م)- حروف متشابهة.
١١- حرف عطف (م)- أصر.
١٢- حروف متشابهة- طويل- حرف ناصب.

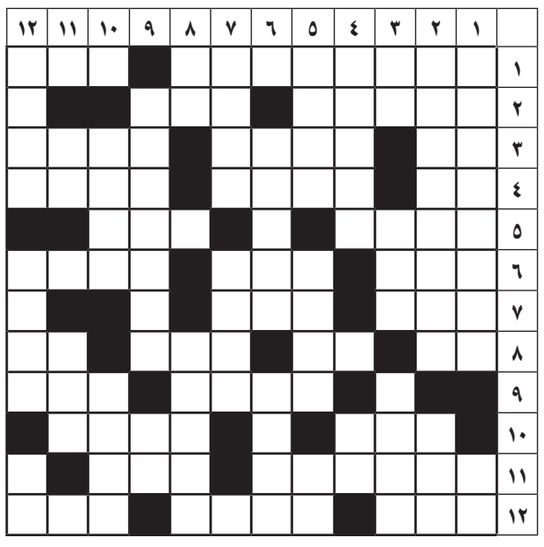

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ي	س	ر	ي	ن	ص	ر	ا	ل	ل	هـ	■
٢	و	ب	خ	■	و	ب	ا	ا	■	م	ل	ح
٣	س	ي	ا	ر	هـ	■	ج	ا	م	ع	■	ط
٤	ف	ل	ا	ح	■	ج	■	ا	ع	■	ل	ا
٥	ش	■	■	ي	ط	م	ح	■	ا	ث	ا	م
٦	ا	ع	ل	م	■	ر	ف	ي	ق	■	ل	■
٧	هـ	ر	■	■	ر	■	ي	م	■	أ	ج	د
٨	ي	ي	ي	ي	ي	■	ف	ت	ا	ت	■	ا
٩	ن	ف	هـ	م	■	ر	■	ع	ل	و	■	ر
١٠	■	■	ن	س	ر	ق	■	هـ	■	ا	م	ي
١١	ن	د	■	■	ا	ب	ل	■	ح	ن	ج	ا
١٢	م	ا	ز	ن	ط	هـ	■	ج	ر	ا	ح	■

كلمة السر

ت	و	ب	ا	ق	ا	ت	أ	ن	ك	و	ا
ع	ا	ل	ج	د	ي	د	ة	ل	أ	ت	ل
ش	ل	م	ت	د	ر	ك	ي	ي	ن	ق	و
ق	ب	ح	ج	م	ك	ل	و	ن	ك	ل	ر
ي	ن	ي	ت	ق	هـ	ر	م	ل	ا	ي	د
ن	ل	ي	ا	ل	ي	ج	ذ	ل	ى	م	ف
و	ا	ل	ت	س	ر	ي	ح	ا	ت	ي	ي
غ	ب	ت	ل	ا	و	ر	هـ	س	ل	ا	ع
ا	ل	أ	ظ	ا	ف	ر	أ	ح	ب	ك	ي
و	ل	ك	ن	ك	ت	ر	ق	ص	ي	ن	ن
ا	ل	ش	و	ك	و	ل	ا	ل	م	ي	ي
ك	ن	ت	أ	ع	ل	م	و	ك	ل	س	ي

كلمة السر من ٠١ أحرف:
لاعب كرة قدم أرجنتيني.

(كنت أعلم أنك تعشقين الشوكولا والورد وكل التسريحات الجديدة.. وتقليم الأظافر.. ولكنك لم تدركي أنك ترقصين جذلى في عيني المرهقتين.. بحجم كل ليالي السهر والتبغ.. أحبك).

SUDOKU

	8	2		1	3			6
		3		2		8		
7					5	4		3
	3		2		9		1	
	9	1	5			2	6	
	7		1				8	
1		7	6					2
		4		5		1		
3			7	9		6	4	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	1	3	9	6	5	7	8	2
7	6	9	3	8	2	5	4	1
2	8	5	4	1	7	3	6	9
3	5	1	6	4	8	9	2	7
8	4	7	5	2	9	1	3	6
6	9	2	7	3	1	4	5	8
9	2	8	1	5	3	6	7	4
5	7	4	2	9	6	8	1	3
1	3	6	8	7	4	2	9	5

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٠/٢٢°	١٠/٢٣°
حمص	٩/١٨°	١٠/٢١°
حلب	١٠/١٩°	١٠/١٩°
اللاذقية	١٢/١٨°	١٦/٢٢°
السويداء	٧/١٨°	١٠/١٨°
الحسكة	٢/١٥°	٧/١٧°

من هو؟

فنان سوري: إذا جمعت الأحرف.

٥ + ٣: ضد (بيان)
٢ + ١ + ٤: تاه وضل
٨ + ٧ + ٦: من أدوات الفلاح

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل: فهد ميري.